التنمية السياحية المستدامة من خلال التخطيط السياحي

د.ليليا عين سوية

جامعة سوق أهراس

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تبيان مساهمة التخطيط الاستراتيجي في تحقيق التنمية المسدامة. ولتحقيق هذا الهدف تم التعرض الى اهمية التخطيط السياحي على اعتباره من بين أهم الأدوات الاقتصادية المستخدمة من أجل تنمية سياحية حديثة، ومن أجل رفع عائد الدخل القومي والفردي ورفع المستوى الثقافي والحفاظ على المكون الحضاري.

وتخلص الدراسة الى اهمية التخطيط السياحي باعتباره أهم الأدوات التنمية السياحية المعاصرة والتي تهدف إلي تنمية مستدامة.

الكلمات الدالة: التخطيط السياحي ، السياحة، التنمية السياحية المستدامة.

Abstract:

This study aims to demonstrate the contribution of strategic planning to achieving sustainable development. To achieve this objective, the importance of tourism planning has been considered as one of the most important economic tools used for the development of modern tourism, in order to raise the return of national and individual income, raise the cultural level and preserve the cultural component.

The study concludes the importance of tourism planning as the most important tool for contemporary tourism development, which aims at sustainable development.

Key words: tourism planning, tourism, sustainable tourism development.

مقدمة:

تُعَد السياحة أحد المجالات التي شهدت في الآونة الأخيرة إهتماماً متزايداً بإعتبارها أصبحت تشكل أحد الموارد للتنمية الشاملة والمعول عليها للمساهمة في رفع النمو الإقتصادي، فهي تمثل مورداً مهماً وأساسياً للدول، فالسياحة ليست هدفاً، بل وسيلة للمساهمة في التنمية الوطنية الشاملة، وهي بطبيعتها صناعة معقدة متعددة الأطراف ومترابطة الجوانب، فلم يعد ينظر إليها على أنها من القطاعات الثانوية في إقتصاديات الدول، لما لها من أهمية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، وهي في الوقت الحاضر تُعد أكبر الظواهر الإقتصادية والإجتماعية في القرن الحادي والعشرون، بل هي من أكبر الصناعات في العالم وإحدى أسرع القطاعات الإقتصادية نمواً ، وهذا ما دفع الكثير من الدول إلى الإهتمام بالقطاع السياحي.

حيث يشهد النشاط السياحي نموا وتطورا كبيرا في الوقت الراهن، وبالتالي أصبحت السياحة من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها تحتل موقعا مهما في اقتصاديات العديد من الدول المتقدمة والنامية، فهي تعد أحد الركائز في معظم اقتصادياتها نظرا لمساهمتها الفعالة في الدخل الوطني وفي مستوى الاستثمارات الوطنية والدولية في المناطق السياحية، وكذا العديد من الآثار على المستويين الجزئي والكلي، تعد التنمية السياحية احد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

فالتخطيط السياحي له دوراً بالغ الأهمية في تطوير السياحة وذلك لكونه منهجاً علمياً لتنظيم وإدارة النشاط السياحي المعاصر بجميع عناصره وأنماطه فهو يوفر إطار عمل مشترك لإتخاذ القرارات الصحيحة اللازمة لإدارة السياحة وذلك من خلال وضع خطة للوقوف علي المقومات الخاصة بالمقومات السياحية وإمكانية تطويرها بطرق علمية، كما يلقي الضوء علي المشكلات التي تواجها، في حين أنه يزود الجهات المسئولة بالأساليب والإتجاهات العلمية التي تساعدها علي تحسين أداء عملها وتطويرها بأساليب علمية، كما يساعد علي توحيد جهود جميع الجهات المسئولة عن تنمية السياحة مما يحقق في النهاية التنمية السياحية المستدامة.

وبالتالي فالتخطيط الاستراتيجي كأسلوب إدارة تختلف عن غيره من أساليب الإدارة الفعالة في كون مبادئه الأساسية فأساليبه ونظرياته قد جرى تطويرها بمزيج من التجارب العملية الميدانية والفكر الإداري المنهجي المتخصص ، فهذه المبادئ والأساليب كانت وليدة واقع عملي وميداني مدعوم بفكر أكاديمي نابع عن الحاجة إلى تطوير أداء المؤسسات السياحية على المدى البعيد لضمان بقاءها، وخلق أجواء حيوية تستفيد من الإمكانات المتاحة بصورة فعالة تعتمد على التخطيط الاستراتيجي السياحي كأسلوب علمي بارع لتحقيق الهداف .وتعد الإدارة داخل أي مؤسسة باستمرار عن موقف ديناميكي يتفاعل بحركة ضمن مواقف معقدة ، فالإدارة تسعى إلى انجاز أهداف محددة ضمن إطار ظروف مختلفة بعضها يساعد المؤسسة ويدفعها إلى الإمام (فرصة)، والبعض الآخر يكبح نشاطها ويشكل قيودا عليها (مخاطر)

ومن هنا تأتي هذه الدراسة محاولة للتعرف على دور التخطيط السياحي في التنمية الساحية المستدامة وبالتالي فان الاشكال المطروح هو كالتالي:

- هل للتخطيط الاسترتيجي السياحي دور في التنمية الساحية المستدامة؟

المحور الأول: التخطيط السياحي

1. مفهوم التخطيط السياحي:

كان ينظر إلى التخطيط السياحي في البداية على أنه التشجيع على إقامة الفنادق وتوفير المواصلات وتنظيم حملات الترويج السياحي، أما الآن فهو آلية متكاملة مع النشاط الاقتصادي للدول.

ويلعب التخطيط السياحي دوارً بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك لكونه منهجا علميا لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، فهو يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب أن تسلكها، مما يسهل عملها ويوفر إمكاناتها التي قد يهدرها التسيير غير الممنهج.

وعليه فالتخطيط السياحي يساعد على توحيد جهود جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على إنجاز الأهداف العامة والمحددة لهذا النشاط.

2. أهمية التخطيط السياحي:

يرتبط فهم التخطيط السياحي[1] بشكل كبير بمعرفة مفهوم ومكونات التنمية السياحية[2] وطبيعة العلاقات بين هذه المكونات. إن التنمية السياحية هي أحدث ما ظهر من أنواع التنمية العديدة، وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية.

لذلك تعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم، من القضايا المعاصرة، كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية. ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية.

يلعب التخطيط السياحي دوراً بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك لكونه منهجا علميا لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، فهو يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب أن تسلكها، مما يسهل عملها ويوفر كثيراً من الجهد الضائع. ويساعد على توحيد جهود جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على إنجاز الأهداف العامة والمحددة لهذا النشاط.

لهذا فإن التخطيط السياحي يتأثر بالتقلبات السياسية والاجتماعية والطبيعية أكثر من تأثره بعوامل الإنتاج والقوى الاقتصادية المختلفة. وينبغي ألا ينظر إلى التخطيط السياحي على أنه ميدان مقصور على الجهات الرسمية، وإنما يجب أن ينظر إليه على أنه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد. لذا يجب أن يكون التخطيط السياحي عملية مشتركة بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي ــ بين الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع، ومقدمي الخدمات السياحية (المؤسسات ورجال الأعمال)، والمستهلكين لهذه الخدمات (السياح)، والمجتمع المضيف للسياحة ــ بدءا من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحة.

3. يعتمد نجاح التخطيط السياحي على عدّة عوامل تشمل ما يلي: [3]

1. أن تكون خطة التنمية السياحية جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2. وأن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.

3. وأن يتم اعتبار تنمية القطاع السياحي كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية.

4. وعلى أن تكون هذه الصناعة جزءاً من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة.

5. قيام الدولة بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي.

6. وعلى أن يتم تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية التنمية.

7. التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام وتحديد علاقة ذلك بالمحافظة على البيئة.

المحور الثاني: مفهوم التنمية السياحية:

1. مفهوم السياحة:

تعرف السياحة في اللغة آتية من ساح يسيح، أي جال وإنطلق . وإصطلاحاً تشير إلى جميع الرحلات التي تتم بواسطة مقيمين في بلد ، سواء أكان داخل البلد أم خارجه ، لأغراض غير الهجرة[4] .

ويعود أصل كلمة السياحة في اللغات الأوربية إلى الكلمة اليونانية "Tornos " وهو أسم لإله يشبه شكل الفرجار ، وأُدخلت إلى اللغة اللاتينية ليقصد بها المسار الدائري . ويعكس هذا المسار مفهوم حركة السياحة التي تنطلق من نقطة تعود إليها مرة أخرى، الأمر الذي يعني إن الإبتعاد عن مكان الإقامة مؤقتاً (بعكس الإقامة الدائمة التي تنجم عن الهجرات البشرية) وهو الأساس في مفهوم السياحة[5].

وإن الغرض الأسمى للسياحة هو التعرف بصورة أفضل على البشر ، في الأماكن والدول الأخرى ، تعميقا للتفاهم والتقدير لبناء عالم أفضل للجميع ، إن السفر العالمي أيضا يستلزم تبادل المعرفة والأفكار ، وهذا يمثل غرضاً آخر للسياحة جديراً بالاعتبار ، والسفر يرفع مستويات الخبرة الإنسانية والإدراك والإنجازات في مجالات عدة للتعلم والبحث وفي الأنشطة ذات الطابع الفني[6].

كما عرفت السياحة على أنها" صناعة محلية وطنية ودولية ، ترمي إلى وضع ميزات أفضل للبلد ، وتنطوي السياحة على الأفراد والمنظمات التي تعمل معاً لجلب الزوار إلى المنطقة أو الدولة وتقديم المنتجات التي قد تكون تعليمية أو ترفيهية ، و تتكون هذه المنتجات من عناصر مختلفة كالنقل والسكن والمؤسسات السياحية والميسرين (منظمي الرحلات السياحية ووكلاء السفر ومراكز المعلومات)"[7].

وتعرف السياحة أيضاً على أنها " مجموعة من الظواهر والأنشطة التي تسهم في تدفق حركة السياح من مناطق سكناهم إلى مناطق الجذب السياحي لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تصل إلى الإقامة الدائمة ، ولمختلف الدوافع البشرية الهادفة للترويح عن النفس وإشباع الحاجات والرغبات المختلفة عدا دافع الكسب المادي "[8] .

كما عرفتها المنظمة الدولية المسئولة عن السياحة ومنظمة السياحة العالمية (UN-WTO) بأنها :" تمثل الأنشطة التي يقوم بها الأشخاص المسافرون في أماكن خارج بيئتهم المعتادة لمدة عام واحد للترفيه وغيرها من الأغراض التي ليس لها علاقة بممارسة نشاط مقابل أجر "[9].

2. مفهوم التنمية السياحية:

يعتبر موضوع التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من المواضيع المعاصرة كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل القومي للبلد وبالتالي زيادة دخل الافراد وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية

شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الإقتصادية[10] .

وتبدأ التنمية السياحية مع تقدير الإنسان لأهمية السياحة والفوائد التي تجنيها على كافة المستويات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية . لذا تُعد التربية العقلية الإجتماعية شرطاً رئيسياً وأساسياً لنجاح مخططات التنمية السياحية، فطالما إن السياحة فلسفة إجتماعية تتطور من تقدم علمي وعقلي فإن توعية المواطن هي أكبر رصيد في أية عملية لإنماء السياحة وتطويرها وهي في الوقت نفسه مشتركة بين المنزل والمدرسة والمجتمع . ومرتبطة بإدراك المسئولين والمواطنين لأهميتها بإعتبارها تنمي الشعور بالمواطنة لدى الأفراد بسبب التعرف على تراث الوطن وأهميته ودوره التأريخي والحضاري وتزيد الشعور عند المواطنين لكونها عامل مهم في تكوين مفاهيمهم وثقافتهم وتصرفاتهم[11].

ويمكن تعريف التنمية السياحية علىأنها الإرتقاء والتوسع بالخدمات السياحية وإحتياجاتها وهذا يتطلب تدخل التخطيط السياحي بإعتبارهالإسلوب العلمي الذي يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع[12] .

وعرفها عبد الرحمن بأنها (عملية تكامل طبيعي وظيفي بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة في المنطقة والمرافق العامة التي يتحتم وجودها كأساس لإقامة الاستثمارات السياحية ومقابلة إحتياجات السائحين)[13].

وأشارت شبّر في تعريفها للتنمية السياحية على أنها جزء لا يتجزأ من التنمية الوطنية الشاملة فعرفتها (قيام الدول ذات الإمكانيات السياحية بدفع المتغيرات السياحية لديها بإتجاه النمو بمعدلات أعلى من أجل تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة)[14].

وأشار الجلاد إلى أن التنمية السياحية تمثل "مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي. وهي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ومتداخلة مع بعضها بعضاً وتقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من خلال إطار طبيعي وإطار حضاري والمرافق الأساسية العامة والسياحية المعتمدة على التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك مع عناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية موارد الثروة البشرية بدورها المرسوم في برامج التنمية[15]

أما فيما يخص التنمية السياحية المستدامة فتعرف بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية.

وعرفها الإتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع

الإبقاء على الوحدة الثقافية وإستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية[16].

والجدول يوضح المقارنة بين التنمية السياحية المستدامة والسياحة التقليدية:

جدول رقم (1):مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة :

أوجه الإختلاف	التنمية السياحة التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
من حيث الخصائص:	تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
	قصيرة الأجل	طويلة الأجل
	ليس لها حدود	لها حدود وطاقة إستيعالية معينة
	سياحة الكم	سياحة الكيف
	إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية من الداخل عن طريق السكان المحليين
من حيث الإستراتيجيات:	تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل ومتكامل
	التركيز على إنشاء البناءات	مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض
	برامج خطط لمشروعات	برامج خطط لمشروعات مبنية على مفهوم الإستدامة.

المصدر: محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ص.5. بتصرف

- مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة: إن الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في إنشاء المشروعات السياحية في إطار الإعفاءات الضريبية على واردات السياحة، كما ستوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول في إنشاء مشاريع البنى التحتية، خاصة في ظل مفهوم الإستدامة، وتتمثل مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة في النقاط التالية:[17]

أ- حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات.

ب-تلبية الإحتياجات الأساسية للعنصر البشري والإرتقاء بالمستويات المعيشية.

ج- تحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الإستفادة من الموارد البيئية والدخول.

د-خلق فرص جديدة للإستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الإقتصاد.

ه-زيادة مداخيل الدولة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية.

و-تحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة.

ز- الإرتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء.

ح- الإرتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية.

ط- مشاركة المجتمعات المحلية في إتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع.

ظ- التشجيع على الاهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة والمنظومة الثقافية للمقاصد السياحية .

ع- إيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة.

غ- الإستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.

- أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية المستدامة: تعد التنمية السياحية أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للدولة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لجميع أفراد المجتمع.

حيث تشير الدراسات إلى أن نظريات وفلسفات التنمية السياحية المستدامة تظل على هيئة مسلمات إذا لم تتوفر لها مقومات أساسية عند تنفيذ مخططات التنمية السياحية، وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه تطبيق التنمية السياحية المستدامة إلا أنه لا يوجد خلاف على أهمية تبني مبادئ الإستدامة لإدارة وحماية الموارد الطبيعية.

كما أنه من الضروري لإنجاح التنمية السياحية المستدامة في المستقبل تكييف الأجهزة والمنظمات القائمة على النشاط السياحي مع التغيير للأسلوب الذي يحقق الإستدامة للنشاط السياحي بمختلف أنواعه.

ويعتبر مفهوم أفضل ممارسة لإدارة بيئية بمثابة الأسلوب الأمثل للإستجابة للتغيير وما يتطلبه من إعادة هيكلة للعمليات المختلفة، كما أنه يعتبر الإطار الشامل الذي يقدم المعايير البيئية المختلفة التي من خلالها يتم تحقيق الجودة البيئية والإرتقاء بمستوى التخطيط والتنمية في المناطق السياحية، ويهدف مفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئة إلى:[18]

أ- الإستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل الأرض، التربة ، الطاقة والمياه وغيرها.

ب- العمل على خفض نسب التلوث بأشكاله المختلفة ، الصلبة والسائلة والغازية.

ج- الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النباتات والحيوانات والنظام الإيكولوجي.

د- الإبقاء على التراث الثقافي بأشكاله المختلفة من عادات وتقاليد وتراث معماري وغيرها .

ه- المشاركة المحلية لكافة طوائف المجتمع في عمليات التنمية مع العمل على تكامل الثقافات المحلية.

و- إستخدام العمالة والمنتجات المحلية .

ز- التقليل من المواد الكيماوية الملوثة للتربة.

ح- وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية.

ط- الأخذ بعين الاعتبار شكاوي السائحين.

كما نشير في هذا الصدد أن هناك مداخل عديدة لمفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئة مثل فرض مبالغ مالية وغرامات نقدية على المنشآت التي تلوث البيئة (المدخل القانوني)، إضافة إلى التشريعات والتعليمات المتعلقة بإستخدام الموارد السياحية فضلا عن توفير الهيكل الإداري الذي يحقق ذلك (المدخل الإداري)، وكذلك ضرورة إستخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة في إدارة العمليات السياحية (المدخل التكنولوجي)، وأخيرا المدخل الثقافي من خلال قياس إتجاهات المجتمعات المضيفة تجاه السياحة[19].

المحور الثالث: علاقة التخطيط بالتنمية السياحية

1. أثر التخطيط الإستراتيجي على التنمية السياحية

ارتبط ظهور التخطيط بالسياحة وتطوره، وكذلك أهميته ببروز السياحة كظاهرة حضارية سلوكية من ناحية وظاهرة اقتصادية اجتماعية من ناحية أخرى، وقد حظيت السياحة ما في أي عصر من العصور السابقة، الأمر الذي استدعى المعاصرة كنشاط إنساني بأهمية واعتبار كبيرين لم تحظ توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم وضبط وتوجيه تقييم هذه النشاطات للوصول إلى الأهداف المنشودة والمرغوبة وبشكل سريع، وقد ترتب على ذلك اعتماد وتبني أسلوب التخطيط كعلم متخصص يتناول بالدراسة والتحليل والتفسير لجميع الأنشطة السياحية ويعمل على تطويرها، وعلى هذا الأساس فإن التخطيط للتنمية السياحية لا يقل أهمية عن التخطيط لباقي الأنشطة الاقتصادية في الإقليم، وذلك لما للسياحة وتنميتها أهمية كبرى في التنمية الإقليمية. وعلى كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ومن ثمة تظهر تلك التنمية على تطور الإقليم وازدهاره[20]

فمن خلال التخطيط يمكن الوقوف على السلبيات مستقبلا والإيجابيات لدعمها وتطويرها وترتبط بعملية التنمية السياحية وزيادة عوائدها، والحيلولة دون ظهور أية مشكلات اقتصادية، اجتماعية، بيئية وثقافية على النشاطات السياحية المختلفة بمدى الأخذ بالتخطيط السليم وأساليب الإدارة الناجحة، ولا بد من أن تنسجم عملية التنمية السياحية مع مسارات التخطيط الإقليمي والتخطيط القومي.[21] للخروج بخطة متكاملة تربط التنمية السياحية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية ومن هنا تتولد عملية الاستدامة في القطاع السياحي من خلال الترابط بنظير والاستغلال الأفضل للموارد المتاحة ولا يمكن ذلك إلا من خلال رؤية سليمة وواضحة لا يمتلكها شخص سوى المخطط كونه ذو دراية ونظرة بعيدة المدى ولديه القدرة لرسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي وتحديد الاستجابة لقرارات أو برامج وخطط تحقق هدف كل من بائع الخدمة في) البلد المضيف (والمستفيد) السائح (وبالتالي يمكن تحقيق الهدف لكليهما.

بالإضافة إلى أن التخطيط يجب أن يشتمل على جملة من الشروط حتى يساهم في مجال التخطيط لتنمية سياحية مستدامة تتمثل في:[22]

- التخطيط يعمل على تحديد أهداف التنمية السياحية القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى وأيضا رسم السياسات ووضع إجراءات تنفيذها، وتشجيع القطاعين العام و الخاص على الاستثمار السياحي؛
- مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لأقصى حد ممكن وتقليل الكلفة لأقل حد ممكن، والحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها؛
- وفير التمويل من الداخل والخارج اللازم لعمليات التنمية السياحية، وتنسيق النشاطات السياحية مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى على نحو تكاملي؛
- وضع القرارات المناسبة وتطبيق الاستخدامات المناسبة في المواقع السياحية؛
- إعادة التوازن في التنمية المكانية والإقليمية من خلال المناطق المختلفة والنائية ذات الجذب السياحي، بالإضافة إلى تحفيز صناعات تابعة للنشاط السياحي على نحو متكامل.

2.متطلبات التخطيط الاستراتيجي للسياحة :متطلبات التخطيط الاستراتيجي، هي توفير قاعدة سليمة من البيانات والمعلومات السليمة والصحيحة، والتي من شأنها أن تساعد المستثمرين على القيام بدورهم، وعليه فمن الضروري تشجيع البحوث والدراسات في هذا المجال بالإضافة إلى:

- أن يحقق المنفعة العامة، ويعود بالفائدة على الدولة، وأن يكون واقعي وقابل للتنفيذ؛
- وضع برنامج التوظيف المقترح وكلفة المشروع التقديرية؛
- حصر الشروط الواجب توفرها في موقع المنشأة.
- ولنجاح التخطيط السياحي يجب الاعتماد على النظرة العلمية، أي أن نضع أمامنا الهدف الذي نسعى إليه، فالتخطيط الشامل لمنطقة ما يجب أن يحدد ما يلي:
- أماكن الفنادق، القرى السياحية ومناطق المجتمعات وأماكن التسلية.
- تحديد أماكن المتاحف والمناطق التاريخية والأثرية والمعمارية، وأماكن حمامات السباحة والشواطئ؛
- مناطق الجذب السياحي، والمناطق التي تؤدي خدمات للسائح كمحلات الصناعات التقليدية، مناطق العلاج، ومناطق التسلية، خدمة السيارات والدراجات، وأماكن الانتظار؛
- المنشآت ذات القيمة التاريخية والعلمية والفنية والمعمارية والأحياء التاريخية في المدن؛
- الحدائق والمساحات الخضراء)المنتزهات والمنتجعات(، المناطق الحيوانية والنباتية، البحيرات الصناعية التي تشغل للرياضة المائية؛ وسائل استخدام الأنهار والجبال) مراكب تزحلق (أماكن المهرجانات والمعارض المحلية والدولية.
- كما يعتمد التخطيط الاستراتيجي السياحي على الصفات المحلية للمنطقة، ويمكن أن تلعب البيئة الطبيعية لمنطقة ما، جذبا مهما للسواح بدون أن ننسى التخطيط للمنشآت التحتية التي تساهم بشكل كبير في عملية التنمية السياحية من طرق سريعة ومحلات ومواقف للسيارات، وخطوط جوية وسكك حديدية.

3. مراحل إعداد خطة التنمية السياحية:

تشتمل عملية إعداد خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كالتالي:[23]

1. إعداد الدراسات الأولية و تحديد أهداف بشكل أولي بحيث يمكن تعديلها من خلال التغذية الراجعة خلال عملية إعداد الخطة و مرحلة تقييم الآثار.
2. جمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقييم الوضع الراهن للمنطقة السياحية.
3. تحليل البيانات وتشمل على تحليل وتفسير البيانات التي جمعها من خلال المسوحات وتوليفها والخروج بحقائق تساعد في إعداد الخطة، ورسم خطواتها العامة و التفصيلية.
4. إعداد الخطة وفيها يتم وضع السياسات لاختيار ماهو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة، وكذلك يتم تحديد البرامج والمشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة.
5. تنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي تحديدها في المرحلة السابقة.
6. تقييم و متابعة الخطة السياحية و تعديلها وفق التغذية الراجعة إذا تطلب الأمر ذلك.

والجدير بالذكر أن المسوحات وجمع البيانات وتحليلها تشكل المدخلات الأساسية لخطط التنمية السياحية وتحتاج هذه المرحلة إلى دقة و تنظيم كبيرين، وأهم الجوانب التي يمكن جمع معلومات عنها:

- عناصر الجذب السياحي.
- وسائل النقل -البنية التحتية.

تتطلب هذه المرحلة الأخذ بآراء المسؤولين في أجهزة الدولة كل حسب تخصصه، وأيضا ممثلي القطاع الخاص وممثلي المجتمعات المحلية، ومراجعة الدراسات المتوفرة والخرائط والبيانات الجغرافية والخصائص الطبيعية والبيئية ودراسة الأسواق السياحية، وخصائص السياح ومعدلات إنفاقهم وأوجه الإنفاق السياحي وكفاءة السياحة المحلية.

4. معوقات التنمية السياحية:

تتباين المقومات التي تواجه صناعة السياحة بتباين درجات التقدم الاقتصادي والحضاري في دول العالم وفي العراق اكتنفت صناعة السياحة العديد من العقبات والمشكلات التي ادت الى تقلص دور السياحة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورغم ما يحتويه العراق من موارد ومقومات للنهوض بواقع السياحة فان صناعة السياحةلم تلق الاهتمام المطلوب ، فهناك عدد من المعوقات والتحديات التي ماتزال تواجه التنمية السياحية ينبغي مواجهتها واهمها:

1. الافتقار الى استراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وافاق تطورها يمكن ان تؤشر المطلوب على المستوى القومي الإقليمي والمحلي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والموروث الحضاري وعدم وضوح الرؤية السياحية.
2. ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية مما يقلل وباستمرار من أهميتها في اطار تواضع التخصيصات المالية المخصصة للسياحة مما يعكس قلة المشاريع المنجزة او المخطط لها وضعف اداء السياسات العامة في تبني ستراتيجية واضحة المعالم للسياحة.
3. الفقر الواضح في البيانات والمعلومات معلومات والاحصاء السياحي.
4. حيث غياب النظام الجيد للمعلومات والاحصاء السياحي.
5. تواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف او قصور في المرافق الاساسية والخدمات كالطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي.
6. تواضع وقلة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية التي تتطلب قوى عمل مؤهلة.
7. تواضع الوعي السياحي وتخلف التوعية الشعبية باهمية السياحة لدى معظم المواطنين. ضعف وقصور وعدم انتظام النقل البري والبحري والجوي وعدم وصول المطور من الطرق الى كل مواقع الجذب السياحي.

8. تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات والاعلام السياحي.
9. انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المدن والمناطق السياحية الأثرية وعدم كفاية كل من المرافق العامة ونظام معالجة القمامة في اطار انخفاض الوعي السياحي.
10. تقليدية البرامج السياحية وعدم وجودها اصلا مما يقف حائلا دون اطالة مدة اقامة السائح.

الاهمال للمناطق الاثرية والمدن الحضرية وخصوصا المواقع الدينية والمباني التاريخية، فهناك تقصير في اعمال الصيانة والترميم واعادة البناء واجراء المزيد من اعمال التنقيب، فضلا عن عدم وجود نظام مبرمج لزيارة وزيادة وجذب السائحين لهذه المناطق.

11. عدم كفاية وسائل الحد من تهريب الآثار والقطع التاريخية أو إرجاعها مما اسهم في تفاقم المشكلة وتقويض معالم السياحة.

خاتمة:

يساعد التخطيط للتنمية السياحية على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل و يساعد على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى وعلى تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها لتوفير أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة، وذلك باستمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط. والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة لتحديد أهداف التنمية السياحية القصيرة والبعيدة المدى، وكذلك رسم السياسات السياحية ووضع إجراءات تنفيذها.

وبالتالي فالتخطيط الساحي يعتبر ضرورة من ضرويات التنمية السياحية المستدامة لكي تستطيع الجزائر مواجهة المنافسة على السوق الدولية باعتبار تخطيط التنمية السياحية يعتبر جزء لا يتجزأ من التنمية الشاملة للجزائر وهذا ما يجعل كل الأطراف والجهات في قطاع السياحة معنية بتنفيذ السياسة التنموية السياحية.

قائمة المراجع:

---

[1] يعرف التخطيط السياحي بأنه رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة. ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية.

[2] على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة.

[3] محمد الشيراوي، عبد المنعم. واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين، بيروت، دار الكنوز الأدبية، 2002، ص37.

[4] Allan beaver, A dictionary of Travel and Tourism Terminology, UK, London, 2005, p 314.

[5] بظاظو، إبراهيم خليل، الجغرافيا السياحية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان – الأردن 2010، ص 23.

[6] ماكنتوش روبرت وجيولدن ، تشارلز، بانو راما الحياة السياحية، المجلس الأعلى للثقافة، ترجمة عطية محمد شحاتة، ط1، ج7 ، القاهرة – مصر 2002 ، ص 249 .

[7] R. Heyns, and Others, Introduction to travel and tourism, Jota & Co, Ltd, Town Cape, 2000, p: 11.

[8] طالب، هادي طالب، مقومات الجذب السياحي الديني في محافظة بابل وأثرها على تدفق حركة السياحة الدينية رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية ، 2013 ، ص 9 .

[9] Stephen J. page , Tourism Management Managing for change , second edition , published by Elsevier Ltd , 2007, p10 .

[10] السعيدي عصا محسن، التسويق والترويج السياحي والفندقي،دار الراية للنشر والتوزيع الأردن،ط1، 2009،ص 133.

[11] عبد القادر مصطفى،دور الإعلان في التسويق السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان،ط1، 2003، ص 197.

[12] غضبان فؤاد،الجغرافيا السياحية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان الأردن، 2014 ، ص 137 .

[13] سليم عبدالرحمن، المفاهيم الاقتصادية والفنية للتنمية السياحية، مجلة البحوث السياحية، العدد السادس، 1989،ص 32.

[14] شبّر إلهام خضير، أهمية تكنولوجيا المعلومات في تنميه القطاع السياحي دراسةنظرية ومقترحات مستقبلية على المستوى العربي والمحلي، بحث مقبول للنشر في مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية، بغداد 2012 ، ص 6 .

[15] أبو عياش عبد الإله والطائي، حميد عبد النبي، التخطيط الإستراتيجي، مدخل إستراتيجي، دار الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، 2010، ص 19.

[16] محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، السيوف الإسكندرية، ص.4

[17] المرجع نفسه، ص ص5- 6.

[18] المرجع نفسه، ص6.

[19] المرجع نفسه، ص.7 .بتصرف

[20] السوق السياحي والآفاق المستقبلية للسياحة في المملكة، ورقة عمل الغرفة التجارية الصناعية بجدة ، مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر لجمعية الاقتصاد ، السعودية، 2002، ص ص 4-8 .

[21] الروبى نبيل، اقتصاديات السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية، 1998 ص 26.

[22] أنيس زياد محيي الأزيرجاوي، هديل موفق محمود، إبراز دور التخطيط لتنمية سياحية مستدامة في محافظة كربلاء، الجامعة التكنولوجية قسم الهندسة المعمارية، العراق، 2012، ص8.

[23] توفيق ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران، عمان، 2008 ، ص36 .